المضارع حكاية للحال الماضية او دلالة على استمرار عبادتهم
لها **من شي** في موضع المصدر اي شيا من الاغنا **لما جا**
امر ربك اي حين مجي عذابه وهو منصوب باغنت وقري
الهتهم اللاتي ويدعون على البنا للمجهول **وما زادوهم**
غير تتبيب اي اهلاك وتخسير فانهم انما هلكوا وخسروا
بسبب عبادتهم لها **وكذلك** اي ومثل ذلك الاخذ الذي
مر بيانه وهو رفع على الابتدا وخبره قوله **اخذ ربك**
وقري اخذ ربك لمحل الكاف النصب على انه مصدر موكد
اذا اخذ القري اي اهلها وانما اسند اليها للاشعار بزيادة
امرو اليها حيث ماذكر وقري اذ اخذ **وهي ظالمة** حال
من القري وهي في الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامهم
في الاخذ اجريت الحال عليها وفايدتها الاشعار بانهم انما
اخذوا بظلمهم ليكون ذلك عبرة لكل ظالم **ان اخذه اليم**
شديد وجيع صعب على الماخوذ لا يرجي منه الخلاص
وفيه ما لا يخفي من التهديد والتحذير **ان في ذلك** اي في اخذه
تعالي للامم المهلكة او في قصصهم **لاية** لعبرة **لمن خاف**
عذاب الاخرة فانه المعتبر به حيث ما يستدل بما حاق
بهم من العذاب الشديد بسبب ما عملوا من السيات
على احوال عذاب الاخرة واما من انكر الاخرة واحال فنا العالم
وزعم انه ليس هو ولا شي من احواله مستند الي الفاعل
المختار وان ما يقع فيه من الحوادث فانما تقع باسباب
تقتضيه من الاوضاع فلكية تتفق في بعض الاوقات لا لما
ذكر من المعاصي التي تقترفها الامم الهالكة فبمعزل من هذا

الاعتبار

الاعتبار ما لهم ولما لهم من الافكار **ذلك** اشارة الي يوم القيمة
المدلول عليه بذكر الاخرة **يوم مجموع له الناس** اي يجمع له
الناس للمحاسبة والجزا والتعبير للدلالة على ثبات
معني الجمع وتحقق وقوعه لا محالة وعدم انفكاك الناس
عنه فهو ابلغ من قوله تعالي يوم يجمعكم ليوم الجمع **وذلك**
اي يوم القيامة مع ملاحظة جمع الناس له **يوم مشهود**
اي مشهود فيه حيث يشهد فيه اهل السموات والارضين
فاتسع فيه باجرا الظرف مجري المفعول به كما في قوله
• في محفل من نواصي الناس مشهود • اي كثير شاهدوه ولو
جعل نفس اليوم مشهودا لفات ما هو الغرض من تعظيم
اليوم وتهويله وتمييزه عن غيره فان ساير الايام ايضا
كذلك **وما نوخره** اي ذلك اليوم الملحوظ بعنواني الجمع
والشهود **الا لاجل معدود** الا لانتها عدة تعد قليلة مضروبة
حيث ما تقتضيه الحكمة **يوم ياتي** اي حين ياتي ذلك اليوم
الموخر بانقضا اجله كقوله تعالي ان تاتيهم الساعة وقيل
يوم ياتي الجزاء الواقع فيه وقيل اي الله عز وجل فان المقام
مقام تفخيم شان اليوم وقري باثبات اليا على الاصل
لا تكلم نفس اي لا تتكلم بما ينفع وينجي من جواب وشفاعة
وهو العامل في الظرف او الانتها المحذوف في قوله تعالي الا
لاجل معدود اي ينتهي الاجل يوم ياتي او المضمر المعهود اعني
اذكر **الا باذنه** عز سلطانه في التكلم لقوله تعالي لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وهذا في موطن ذلك اليوم وقوله عز
وجل هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون

Copyright © King Saud University